

13-10-2017

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

التدخين سبب حتمي لأمراض مميتة :

أيها الأخوة الكرام؛ موضوع خاص بدأته بالعبارة التالية: كنت في الشام عضواً مؤسساً لجمعية مكافحة التدخين، وكان يرأس هذه الجمعية في ذلك الوقت وزير الصحة، أقيم بمناسبة افتتاح هذه الجمعية حفل كبير في مركز ثقافي كبير، وقد ألقى في هذا الحفل كلمة عنوانها: "التدخين ومضاره" كل ما في هذا الكلام موثق بأعلى درجة، ذكرت منظمة الصحة العالمية وهي منظمة عالمية- كتاباتها وإحصاءاتها موضع ثقة بالغة- الحقائق التالية عن التدخين: شركات التدخين تنتج دخنتين لكل إنسان يومياً، الموضوع قبل عشر سنوات، في الأرض ستة مليارات إنسان، اليوم سبعة مليارات ومئتا مليون هذا من حوالي سنة، أحدث إحصاء ثمانية مليارات، إذا ضربتهم باثنين الناتج ستة عشر مليار دخينة تنتج كل يوم، الكميات الفلكية التي تنتجها شركات الدخان فيها مواد سامة، لو أخذت في الدم دفعة واحدة لاستطاعت أن تبيد الجنس البشري، هذا كلام منظمة الصحة العالمية، مؤسسات محترمة جداً، دقيقة جداً في كلامها.

الآن عدد الذين يلقون حتفهم، أو يعيشون حياة تعيسة، من جراء التدخين يفوق عدد الذين يلاقون حتفهم من الطاعون، والكوليرا، والجذري، والسل، والجزام، والتيفوئيد مجتمعين.



التدخين يسبب الموت لاعداد كبيرة من البشر

التدخين وحده مجموع الدخل الفلكي الكبير الذي تحققه الدول الكبرى من جراء الضرائب على التدخين هو أقل بكثير من الأموال الطائلة التي تنفق لمعالجة أمراض التدخين، الضرائب كلها الباهظة على شركات التدخين، الإنفاق على المرضى المصابين بأمراض متنوعة من جراء التدخين يفوق حدّ الخيال. إن بين كل ثلاثة من المدخنين واحداً يلقي حتفه بسبب التدخين، كل ثلاثة يدخنون شخص واحد يموت مدخناً.

أعرف شخصاً يتمتع بمكانة عالية جداً، منصب رفيع، وثروة كبيرة، يدخن، زرتة قال لي: إن حساب التدخين معي عسير، أريد أن أحاسبه حساباً عسيراً، ما سمحت له صحته أن يحاسب الدخان، مات بعد شهر، كلام دقيق جداً يا أخوان.

إن بين كل ثلاثة مدخنين واحداً يلقي حتفه بسبب التدخين، الآثار المدمرة للتدخين لا تظهر بشكل واضح إلا بعد وقت ليس بالقليل، يقول لك: لا يوجد بي شيء، الآن لا تعاني من شيء، لكن بعد حين يوجد كل شيء.

تحتوي السجائر على أربعة آلاف مادة كيميائية على شكل غازات ومواد معظمها سام، ومضر بالصحة العامة، ألف وفاة كل يوم في العالم بسبب التدخين، هذا العدد يزيد سبعة أضعاف على عدد الذين يموتون من حوادث السير، علماً بأن أعلى نسبة يموت فيها الناس بالعالم هي حوادث السير، والمدخنون يموتون بعدد أكبر بكثير ممن يموتون بحوادث السير.

لذلك قالت منظمة الصحة العالمية: إن التدخين يعد سبباً حتمياً لأمراض مميتة.

أثر التدخين على جسم الإنسان :



التدخين يسبب ضعف في الذكاء

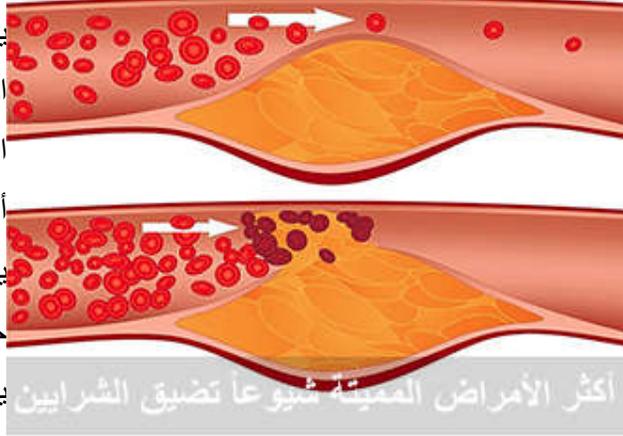
الآن أثر التدخين على جسم الإنسان يؤدي إلى ضعف تغذية الأعصاب، وضعف في الذكاء، والذي لا يصدق أنا أدرس بجامعة علم التربية، كان عندنا دكتور في الجامعة يعد أحد خمسة علماء في العالم بعلم النفس، جاء موضوع الذكاء فقال: الذكاء بكتابكم عبارة عن ثمانين صفحة، أنا سأضغطه بكلمة واحدة: الذكاء هو التكيف، تتكيف مع بلدك، مع زوجتك، مع حرفتك، مع جيرانك، الذكاء هو التكيف، والاصطدام هو الحمق.

لذلك ضعف تغذية الأعصاب، وضعف في الذكاء، وهناك علاقة- وهي كلمة دقيقة نادرة - كبيرة بين الذكاء والغذاء، الغذاء كله نشويات، يوجد مشكلة، يزيد الوزن، والوزن يضعف الطاقات الأخرى، يوجد علاقة بين الذكاء والغذاء، وعلاقة أشدّ وأقوى بمئة ألف مرة بين الذكاء وبين الجراثيم والأمراض. التدخين يسبب تضيقاً بالشرايين.

جسم الإنسان آية من آيات الله العظمى :

أخواننا الكرام، كلام علمي دقيق، إذا الشخص لم يمّت بأي مرض، أو لم يصب بأي مرض كيف سيموت؟ سؤال، لم يصب بأي مرض بحياته، كيف سيموت؟

يموت بتضيق الشرايين، هذا المرض القاتل، القلب مضخة، ينبض، الدم يمشي في الأوعية، الأوعية مرنة، ما معنى مرنة؟ أشدها تمط، أتركها ترجع إلى ما كانت عليه، القلب عندما يضخ الشريان يتوسع، ولأنه مرّن يعود إلى حالته الأولى، فكل الأوعية هي قلوب، ضع يدك على يدك الأخرى تجد نبضاً، ما معنى نبض؟ القلب عندما ضخ الوعاء توسع، لأنه



مرن، ثم يعود إلى حالته الطبيعية، عندما رجع صار قلباً ثانياً، فأنت كل أوعيتك قلوب، والإنسان عندما ينام نوماً مديداً، حوالي سبع أو ثماني ساعات ماذا يحصل معه؟ القلب ينزل نبضه للخامسة و الخمسين، أنت استيقظ تجد أن نبضك ثمانون نبضة، إذا شخص نام نوماً عميقاً، نبضه خمس و خمسون، عندما كان النبض خمساً و خمسين يمشي الدم ببطء، عندما يمشي ببطء تترسب ذرات دهنية على جدران الشرايين، عندما ترسبت أفقدته المرونة، لذلك قالوا: يجب ألا يمتد النوم لأكثر من أربع ساعات، قم صلّ الصبح، أي بعد أربع ساعات استيقظت، نمت الساعة الثانية عشرة، استيقظ الساعة الرابعة لتصلي، صليت ببيتك فرضاً، صار هناك حركة.

يوجد بحث عندي طويل عن النوم المديد ماذا يفعل بالإنسان، ينام ثماني ساعات القلب بعد ساعة أو ساعتين يصبح نبضه خمساً و خمسين، فنفض القلب مرتبط بالراحة، عندما صار النبض خفيفاً، الدم يمشي بطيئاً، عندما مشى بطيئاً ذرات الدهن ترسبت على الجدران، عندما ترسبت أفقدت الشريان مرونته، فلم يعد يتجاوب مع القلب، فالقلب يتعب.

أنا والله لا أصدق بحياتي أن يقول نبي أمي: " لا تقطعوا رأس الدابة - أثناء الذبح - اقطعوا أوداجها فقط " زرت معظم بلاد العالم، تعلق الدابة على سلك في مكان يقطع رأسها كلياً، إذا قطع رأس الدابة في القلب مركز كهربائي يعطي أمراً بالنبض، لو تعطل هذا المركز يوجد مركز ثان كاحتياط، يعطي أمراً بالنبض، لو تعطل الثالث، يأتي الأمر من الدماغ، تذهب للدماغ رسالة أن هناك خطراً، الدماغ يرسل هرموناً إلى الكظر الموجود فوق الكلية، هذا الهرمون يعطي خمسة أوامر، أول أمر للقلب يرفع النبض، فالخاروف لو كان قطعت رأسه يخرج ربع دمه، والذي سافر للغرب يلاحظ أن اللحم لونه أزرق، لأنه خرج منها فقط ربع الدم، أما هذا النبي فالأمر الذي أمره: " لا تقطعوا رأس الدابة " عندما بقي الرأس موصولاً جاء أمر استثنائي للغدة النخامية، للكظر، ارفع النبض صار مئة وثمانين، خرج الدم كله. لي صديق بسوريا، موظف كبير في التموين، ذهب إلى الصين ليشتري لحماً لسوريا، طالبهم بهذه الطريقة في الذبح، فرفعوا السعر ثمانية دولارات، خرج الدم كله بهذه الطريقة، الدم له وزن. انظر النبي الأمي قال: " لا تقطعوا رأس الدابة، اقطعوا أوداجها فقط ".

الدماغ جاءته رسالته أن هناك خطراً، أعطى أمراً للكظر، الكظر أعطى أمراً للقلب يرفع النبض للمئة والثمانين، أعطى أمراً للرنيتين يرفع وجيب الرنيتين، أعطى أمراً لإطلاق كمية سكر إضافية، الخائف سكره حوالي مئة وخمسين، أعطى أمراً لهرمون التجلط، عندما صار هناك ذبح يتجمد الدم. والله في جسم الإنسان شيء لا يصدق.

أضرار أخرى للتدخين :

الآن الدخان يضيق الشرايين، وقد يتحول هذا الضيق إلى انسداد، فتكون الذبحة الصدرية، أو تكون الجلطة.

لي صديق بالشام يعدّ أول جراح قلب، درس بفرنسا، كلما يأتي زبون لعنده ليعالج معه أزمة قلبية، قال لي: ماذا أفعل؟ أضع يدي على جيبه اليسرى فأخذ علبة دخان، يقول له: هذه من هذه، الجلطة والتضيق من الدخان.

والله يا أخوان، أتمنى من محبتي لكم أن تأخذوا هذا الموضوع على درجة كبيرة من الأهمية، الدخان فيه أربعة آلاف مادة سامة، لكن لا ترى الأثر بعد ساعة، لا، لا، على المدى غير الطويل. إذاً تضيق الشرايين يتحول إلى انسداد فتكون الذبحة الصدرية، أو الجلطة، سرطان الثدي عند النساء أحد أكبر أسبابه الدخان.

قال: إن تدخين المرأة الحامل يسبب الإقياءات المتكررة، والتشنجات، وتسرع القلب عند الوليد، الوليد الجنين يتسرع قلبه، الأم المدخنة تؤذي جنينها ضمن الرحم.

الآن عندنا موضوع دقيق جداً متعلق بالموضوع الأول:



التدخين السلبي، أنت لا تدخن، تجلس بدائرة فيها موظف يدخن، قال: إن الأشخاص الذين يتعرضون بشكل يومي للغازات والمواد المنبعثة عن تدخين السجائر من زملائهم في العمل، أو الأولاد من أبيهم، أو الزوجة من زوجها، أو الأولاد من أمهم، هؤلاء جميعاً لا يدخنون، ولكنهم ينضوون تحت مصطلح اسمه: المدخن السلبي، أنت لا تدخن أبداً، في

الدائرة مدخن يدخن، أنت الآن مدخن سلبي، هذا الذي لا يدخن، ولا يريد أن يدخن، تظهر على صحته آثار قد لا تصدق، ومنها: الربو، ولاسيما ربو الأطفال، وأحد أكبر أسبابه تدخين الأم، ضيق التنفس الليلي، وضيق التنفس الليلي يتبع أي جهد عضلي، إذا أراد الواحد منكم أن يطمئن على نفسه، إن كان معه شيء بالقلب أم لا، إذا صعد خمسة طوابق على الدرج ولم يشعر بألم بطرف الأيسر وبيده، يكون سليماً، المقياس دقيق، ما دام بذلت جهداً كبيراً، صعدت درج أربعة طوابق، وصلت و لم تشعر بأي ألم بيدك اليسرى ولا بصدرك، معنى هذا أن قلبك سليم.

إذاً ضيق التنفس الليلي، وضيق التنفس الذي يتبع أي جهد عضلي، احتمالات الإصابة بأمراض القلب هي ضعف احتمالات الإصابة لغير الذين يتأثرون بالتدخين السلبي.

مرة ثانية أعيدها: طبيب قلب جراح أول في سوريا، صديقي، يأتيه المريض يفحصه فيجد أن معه جلطة، يضع يده على طرفه الأيسر يجد علبة دخان، يقول له: هذه من هذه.

ضعف الذكاء عند الصغار من تدخين أبيهم، ما قولك؟ الحقيقة الحديث دقيق جداً.

علاقة الغذاء بالذكاء، الآن ضعف الذكاء يأتي من التدخين، قال: هذا أثر التدخين في من لم يدخن، فكيف بالذي يدخن؟

الشرق الأوسط حقل تجارب و مكب نفايات الدول الغربية :

والله مرة كنت بأمريكا، لي أصدقاء، وأخوة كرام هناك، أحدهم ذكر لي حادثة رآها بعينه، متعلقة بالدواء، معمل أدوية هو الأول في العالم، لن أذكر اسمه، الأول في العالم، والطبحة تكلف ملايين، هناك خطأ بالطبحة ففسدت، جاء إنسان حقير حقير همس بإذن الطبيب المسؤول أن هذه الصفقة لا تتلفها، أرسلها للشرق الأوسط، أنا والله عندما



أوروبا ترسل ما فسد من بضائعها إلى الشرق الأوسط

وصلت للشام رأساً في اليوم الثاني ذهبت لعند وزير الصحة، بلغته الأمر، لأنهم لا يهمهم صحتنا إطلاقاً. يوجد خبر ثان وهو أصعب، النبات الذي يصنع منه الدخان، لا يوجد نباتات؟ نفايات هذه النباتات تصنع دخاناً للشرق الأوسط، باكيت الكنت أنيق جداً، لكن بداخله دخان مأخوذ من نفايات نباتات الدخان. جاءت مرة سفينة عملاقة إلى الصومال، أسقطت في البحر كل المواد النووية التي انتهوا منها، هذه لا حل لها، الآن من الصومال إلى بلد آخر وضعت النفايات الذرية في مكان معين، صار هناك خط باصات من هذا المكان لمستشفى السل.

أخواننا الكرام؛ العالم يعاني ضعف الضمير، تأتي باخرة تحمل مواداً غذائية للصومال، ومعها طن من النفايات الذرية، تلقى قبل وصولها لمقديشو في للصومال بالبحر، هذه تسبب أمراض سرطان لا تنتهي.

نسب المدخنين في الدول المتقدمة و المتخلفة :

الشيء المؤلم جداً: نسب المدخنين في الدول المتقدمة تقل عن ستين بالمئة، أي إذا كان عندنا مئة مدخن يبقى أربعون فقط بالوعي، والصحافة، والأطباء، ونسب المدخنين في الدول المتخلفة تزيد ثمانية و ثلاثين بالمئة كل سنة، النسب ببلاد الشرق الأوسط تزداد، بالغرب تنقص، طبعاً يدع الإنسان التدخين حفاظاً على حياته، وعلى صحته.

نصائح للتخلص من الدخان :

أولاً بعض النصائح: يجب أن يمتلك المدخن إرادة قوية، وإذا لم يكن عنده إرادة لا يوجد عنده أمل، إذا كان الشخص مريضاً له دواء حاسم، وشفاء تام، قال: أنا لا أرغب بأخذ الدواء، انتهى دور الطبيب كله، إذا هذا المريض لا يملك إرادة قوية ليتناول الدواء انتهى.



إذاً يجب أن يمتلك المدخن إرادة قوية، أعرف
أخاً سابقاً طبعاً يدخن خمس علب سجائر
باليوم، أخذ قراراً بلحظة واحدة، ترك الدخان
بالتدريج مستحيل، يحتاج إلى قرار حاسم،
الإنسان يجب أن يعمق وعيه الصحي بالأبعاد
والأخطار الناتجة عن التدخين، وإذا كان مؤمناً
يعمق وعيه بحكم التدخين، هل التدخين له
حكم؟ نعم، عندنا حكم عام، وحكم خاص،

الخمير مدرجة بالحكم الخاص، الخمير محرمة، والميسر، والقمار، كله محرم، أما الحكم العام:

﴿ وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾

[سورة الأعراف: 157]

قرآن، فإذا ثبت أنه خبيث فهو حرام، والبطولة أن يقلع المدخن عن التدخين في وقت مبكر من حياته.

إلغاء الأمل نهاية الحياة :

يوجد كلمة مؤلمة و لكن أنا مضطر لأقولها: إدمان الخمير خمسة عشر بالمئة، وإدمان التدخين خمسة و
ثمانون بالمئة، كيف؟ مئة شارب خمير يستطيع خمسة و ثمانون بالمئة منهم أن يتوبوا، يقلعوا عنه، مئة
مدخن يستطيع فقط خمسة عشر بالمئة أن يقلعوا عنه، وترك الدخان بالتدريج لا يوجد، يحتاج إلى قرار
حاسم، لكن على الإنسان ألا يفقد الأمل.

لا أنسى قصة: طالب علم التحق بالأزهر، وجد
المواد صعبة جداً، فترك الدراسة جلس في
بيته، رأى نملة تصعد على الجدار، وصلت
لمتر وقعت، مرة ثانية وقعت، عدّ محاولاتها
فكانت المحاولات ثلاثاً و أربعين مرة، فاستحي
من النملة ورجع ليدرس، عندما تلغى الأمل
انتهت حياتك.



أخواننا الكرام؛ والله من محبتي لكم أتمنى أنتم ومن حولكم، وأولادكم، وزوجاتكم، وأقاربكم، هذه المعلومات تنتقل، الدخان فيه أربعة آلاف مادة سامة، أنا أتكلم كلاماً عقد هذا المؤتمر بأكبر صالة في دمشق، حضرها وزير الصحة، وألقيت هذه المحاضرة.

لذلك أنا أختتم هذا اللقاء الطيب بهذه الكلمة، قال أحد العلماء: "ما رأيت مدخناً عاقلاً" مدخن عاقل لا يوجد، لأنك أنت تشرب سمّاً، أنت تدخن و لكن زوجتك ما ذنبها؟ وأولادك ما ذنبهم؟ البنات ما ذنبهن؟ أنت موظف في دائرة، الموظفون ما ذنبهم؟

بارك الله بكم، ونفع بكم.